فؤاد أبو حطب أسوة حسنة

أ. د. محمد عماد فضلي *

ذات يوم ، جلسنا نتناقش عن العقبات والصعوبات التى تعطل تقدمنا حضارياً وثقافياً فى مصر وطالت بنا المناقشة وأخذنا الحديث إلى عشرات من هذه العقبات إلى أن أوقفنا سؤال أحد الزملاء .

إذا كانت كل هذه العقبات تقف فى طريقنا ، فكيف إذن تمضى مصر فى طريق التقدم الذى نلحظه هنا وهناك وبين حين وآخر؟ فأجبت أن هذا يرجع إلى ما حبانا به الله – وله الحمد – من رجال لا تعطلهم تلك العقبات ، ويواصلون جهودهم فى إيمان ومثابرة وإصرار رغم ما يمرون به من مواقف صعبة وضغوط مؤلمة ، ورغم التعتيم عنهم وإبعاد الأضواء ، هؤلاء هم مصادر الروح الباقية فى مصر ، التى تعتمد عليهم فى مسيرتها الحضارية ولو لم يتعرف عليهم إلا القله من زملائهم الذين يعملون معهم وتربطهم بهم علاقات حميمة وتعارف عميق .

ومن أهم من عرفتهم من هؤلاء الدافعين إلى التقدم رغم ما يمربهم من ظروف غير مواتية كان الأخ الحبيب المرحوم الدكتور / فؤاد أبو حطب عملت معه ما يقرب من ربع قرن، ورغم اختلاف تخصصاتنا الرسمية ، إلا أنه أصبح قريباً من قلبى وغالباً على نفسى ومثيراً لتقديرى جداً ، فقد إستطاع أن يتبين مدى إتفاقنا فى كثير من الآراء والدوافع التى تحدد مسيرتنا فى طريق إصلاح الخلفية التربوية لجامعة عين شمس ، بعد أن تبينت أنه قد إستطاع وبسهولة بالإضافة إلى ما درسته فى مجال التعليم الطبى أن أعمل معه فى المجال التربوى بالجامعة . وكان يتحلى بموضوعية فى التفكير ويتمكن فى الفقه التربوى الصحيح جعلاه يرحب بإسهامنا نحن الأطباء فى العمل التربوى بعد أن هيأنا أنفسنا له بدراستنا التربوية، فكان فى قمة الأخوة التربويين الذين رحبوا بإسهامنا معهم فى العمل التربوى بجامعة عين شمس .

وكان مما قربه الى قلبى وفكرى ما تميز به من سماحة صادقة وشهامة فياضة ومحبة خاصة لمن يتعامل معهم مع تفان فى مهامه التى يتولاها فهولا يضن فى عمله بأى مجهود يراه هو لازماً وإن كان غير مطلوب منه رسمياً وكان يعزز هذا

(*) أستاذ الأمراض العصبية والنفسية بكلية الطب جامعة عين شمس .

رغبة عميقة فى تحمل مسئولياته الى أقصى حد مع نبل فى كلامة ودماثة فى خلقة فقد حباه الله بخلق عظيم كان مكان تقدير كل من إقترب منه وعمل معه – وعلى هذا نعمت طوال الربع قرن الذى عملت معه بفيض من المحبة والاطمئنان والتقدير المتبادل الخالص والحميم .

ولذا عند ما قرأت نعية المفاجىء إعترانى قدر كبير من الأفكار أ ول الأمر ، ثم غلب على حزن عميق كان من الصعب تحملة لولا رحمة من الله والإيمان بحكمة القادر الحكيم ، الذى سألته أن يشمله برحمته وعفوه وحسن الجزاء بقدر ما قدمه من خير ومحبة وأسوه حسنة ....